مايكل يوسف

الوريث

25

العودة

(ليان) هو شاب فى العقد الثالث من عمره مولود من اب مصرى وام إسرائيليه ، مهندس كمبيوتر ، ذكى و مقاتل لا يشق له غبار ، نشأ في داخل المجتمع الإسرائيلي ، لم يشعر يوما بالانتماء لهذا المجتمع الصهيوني العنصري ، أدرك لاحقا أن أبيه هو اسطورة من اساطير المخابرات فى العالم ، وانه بطل مصرى قومى قلما يجود الزمان بمثله ، وهنا أدرك حقيقة أصله وكينونته ، واختار أن يعود لمصريته وعروبته واسلامه ، حمل على عاتقه أن يحارب ذلك العدو الصهيوني من داخله ، ليكون هو العدو الاول له ، ويستحق عن جدارة لقب (الوريث) ....

سلسلة

الوريث

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف

العدد الخامس والعشرون

العودة

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

الفصل الأول

كانت دموعها تغرق وجهها وهى تجرى وبجوارها (ليان) كانت تبكى فى صمت ، ولكن وبعد أن وصلا الى مسافة آمنة نسبيا توقفت فجاة ، واطلقت العنان لفيض الدموع يغرق وجهها ، استدارت اليه ، ونظرت فى عينيه التى اغرورقت هى الاخرى بدموع حبيسة ، و ارتمت بين احضانه وتركت العنان لمشاعرها ، وقالت بين النحيب.

- لماذا ؟

- لعنة الله على هؤلاء القتلة.

قالتها ودفنت راسها في صدره واعتدلت وهى تنظر اليه والى دموعه التي لم يستطع أن يمنعها وقد انسابت على وجنتيه فى صمت وقالت بصوت خافت.

- لم يكن يستحق ابدا تلك الموتة البشعة ، بعد كل تلك الحياة .. ابدا.

ربط على رأسها دون أن يفتح فاه ، وتركها تنتحب وتبكي ، ولكن فى وسط كل ذلك البكاء عادت بذاكرتها إلى الخلف الى البداية .. بداية الاحداث.

كانت البداية عندما عادت (سيبيل) امه ، الى ارض اسرائيل بعد أن وصلتها معلومات عن ما فعلة (ليان) وانقلابه على بني جنسه ووطنه ، عادت مسرعة فى محاولة أخيرة لإيقاف تلك المهزلة واعادته مرة اخرى الى البرنامج الذي كانت تعده فى الخفاء ليصبح اقوى واذكى مقاتل ويستحق عن جدارة لقب (الوريث) .. لها اولا ولمهارة وجينات أبيه ثانيا..

وقدر رأت أن تقضى عليه بيدها ، نعم تقتل ابنها بيدها ، وهذا افضل من وجهه نظرها..

فهي لا تقبل الخسارة .. ابدا..

وبمجرد وصولها الى ارض اسرائيل حتى شرعت فى البحث عنه وتتبع اخباره ، وايضا القضاء على اى خيط أو مصدر يمكن أن يكون خطر عليها او حقيقة شخصيتها.

وبالفعل قامت بقتل (تمارا) المساعدة التى ساعدتها فى مخططها الخاص (بليان) ، فبالفعل كانت تؤكد دوما أنها لا تمتلك قلبا مثل باقى البشر أو حتى تكن اى مشاعر او عرفان لأحد..

وبعد ذلك أدركت بذكائها المعتاد انه (ليان) خارج الاراضى الاسرائيلية بالكامل وذلك بعد أن نجحت فى الربط بين ما يحدث على الحدود مع لبنان وبين قدرات (ليان)

وتعقبت عن طريق معاونين لها فى اكبر المراكز في الدولة الإسرائيلية اقرب واخر اماكن كان متواجد بها ويمكن أن يكون المنزل الآمن له ، وبالفعل بعد حصر تلك الأماكن ، نجحت أن تكتشف مكانه ، وعثرت على (اية) ونجحت فى السيطرة عليها وافقدتها الوعى بسبب ان الاخيرة لم تكن تتوقع أن تراها ابدا او ان يصل احد الى ذلك المنزل.

وظلت هى ورجالها فى ذلك المنزل الآمن تنتظر عودة (ليان) الذي بالفعل كان قد انهى مهمته ، وعاد الى الاراضي الاسرائيلية مرة اخرى وتوجه الى ذلك المنزل الآمن.

ليجدها أمامه ، وتجمد تماما من هول المفاجأة ، فلم يتوقع او يتخيل ان يجد أمه أمامه وخاصة فى ذلك المكان والتوقيت ، ولكن نجح فى أن يخرج سريعا من حالة الذهول تلك ،

واستطاع أن يحمل (اية) فاقدة الوعى ويهرب بها من خلال نافذة المنزل ، والهروب من الرصاصات التي تلاحقه ، وتواصل مع (زياد) الذي ساعده على الهرب ونجحت القيادة فى مصر فى توفير منزل آمن آخر لهم ، وبالفعل تحركوا إليه وبمجرد وصولهم كانت (اية) قد استعادت وعيها ، وخرج (زياد) لتوفير احتياجاتهم الأساسية والتى تساهم فى المكوث أطول مدة ممكنة حتى تاتى تعليمات جديدة من القيادة ، ولكن لم تمضى ثوانى حتى تعالت دقات على باب المنزل ، وكانت المفاجأة الثانية..

كان العميد (احمد صدقى) الذي كان قد التقى معه اثناء انقاذ (خيرى) واعادته الى ارض الوطن وأخبرهم بالتحرك سريعا لان (سيبيل) ورجالها فى الطريق ، لأنها قد قامت بزرع جهاز تتبع صغير فى ملابس (اية) وهى

فاقدة الوعى ، تحسبا لو استطاعوا الهروب ، وبالفعل شرعت (اية) فى تغيير ملابسها بالكامل وتحركت مع (ليان) وتركوا خلفهم العميد (احمد صدقى) او (اشرف صبحى) ..

واقتحمت هي ورجالها ذلك المنزل ، لتجده أمامها يقف مبتسما ، وبعد حوار قصير ، نجح أن يقضى ويتخلص من الرجال الذين تقدموا معها للاقتحام ، وتراجعت بجيشها الصغير ، وجمعت شتات جيشها مرة اخرى ، وتم تطويق المنزل بالكامل ، وفى نفس اللحظة قرر (ليان) و (اية) العودة وعدم ترك سيادة العميد يواجه ذلك الجيش الصغير منفردا.

وفجأة وجد قائد جيشها نقاط حمراء تمثل قواته على شاشة حاسوبه اللوحي تتحرك قبل صدور الأوامر لهم بالتحرك.

وبعد محاولات كثيرة للتواصل مع قواته ، أدركت (سيبيل) ماذا يحدث..

انه (ليان) نجح فى السيطرة على أجهزة أفراد جيشها ، فصرخت بقائد الجيش أن يطلب منهم إيقاف كل وسائل التكنولوجيا التي يحملونها ، ولكن فى نفس الوقت فهمت ما قد وضعت به أفراد الجيش ، فلقد وضعتهم بين شقى الرحى ، فبدون التكنولوجيا اعضت (اشرف) الافضلية فى وسائل القتال القديمة ، والتكنولوجيا سوف يستخدمها (ليان) ضدهم .

وفى نفس اللحظة تقريبا وبعد أن نجح الاثنين (ليان) و (اية) فى التخفى فى ملابس جنود (سيبيل) ومحاولة التسلل الى ذلك المنزل الآمن ، وفى اللحظة الاخيرة وقبل ان يترك جسد (اية) الذي يمسك به لتهبط من نافذة خلفية ، لمح ذلك

الفخ الموضوع ، توقف وامسك بها بكل ما اوتى من قوة ، و كادت أن تفلت من يده بعد ان خارت قواه ، ولكن يد قوية امسكت بها فى الثوانى الاخيرة وحملتها بعيدا وساعدته على الدخول مرة اخرى الى داخل المنزل ، لم تكن سوى يد السيد (احمد صدقى) الذى ساعدهم للعودة مرة اخرى للمنزل الآمن ، وابعدهم عن الفخاخ التى صنعها على كل المنافذ بالكامل ، وقاموا بأخذ الأسلحة من الجنود الساقطين في القتال السابق وبعد أن قاموا بتامين المداخل ، بدأ الهجوم ولكنهم كانوا مستعدين تماما ، وبدا السيد (احمد) او (اشرف) فى تنفيذ وتفجير القنابل يدوية الصنع ، وحمل السلاح الآلى ووقف أمام الباب الخلفى ليحصد برصاصاته أجساد الجنود الذين يقتحمون المنزل.

كان العميد (احمد) يضغط على زناد المدفع الآلى الذى فى يده ولكن بلا أي استجابة..

وهنا أدرك (ليان) ان الاسلحة مرتبطة ببصمة جينية لحامل السلاح فقط..

وانطلقت الرصاصات من الجانب الآخر..

لتحصد الأرواح التى فى طريقها..

وفى نفس التوقيت تقريبا تدخلت فرقة من المقاتلين الفلسطينيين بقيادة (زياد) وأصابت إحدى سيارات جيش (سيبيل) بصاروخ موجهة ارت حرب قصيرة بين القوتين .

ونجح (اشرف) بمهارة ولياقة لم تخبو بفعل الزمن في الابتعاد عن مرمى النيران وتدخل (ليان) وقام بتفجير قنبلة صغيرة فى القوة التى هاجمت المنزل الآمن.

واستطاع الثلاثة الهروب والقفز الى شرفة منزل مجاور ، ووصل إليهم (زياد) ومازالت الحرب دائرة بين فرقته وجنود (سيبيل) ، وقامت الأخيرة بالاتصال (بيوسئ) الذي أرسل قوات إضافية وخاصة بعد أن علم بوجود (اشرف صبحى) ، ونجح جيش (سيبيل) فى قتل المقاتلين الفلسطينيين بقصفهم بالصواريخ الموجهة ، وعن طريق الحاسوب الخاص بها والمدمج به الذكاء الاصطناعى توقع مكان ابطالنا بكل دقة ، وامرت بتفجير المنزل ، وقد كان.

ولكن أصيب (زياد) فى التفجير اصابة بالغة ، وكان لابد من التضحية ، وقرر (اشرف) أن يهاجم وحيدا باخر سلاح معهم ويترك لهم فرصة للفرار.

وخرج بطل منفردا وحيدا يواجه جيش ، واستطاع أن يقتل الكثيرين منهم بمهارة منقطعة النظير ، ولكن الكثرة تغلب

الشجاعة ، وانهمرت الرصاصات لتستقر في جسد البطل

ليفارق الحياة..

الى الابد..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- مستحيل!!!

صرخت (سيبيل) بتلك العبارة ، وهى تقف بعيدا بجوار السيارة المصفحة الخاصة بها ، كانت تنظر الى الجسد المسجى على الأرض وقد فارقته الحياة.

وتابعت بخفوت وذهول فى نفس الوقت.

- مستحيل ، ان تكون تلك نهايتة ، بتلك البساطة ، وبعد كل هذا العمر ، بعد ان اسقط جيوش كاملة ودول كبيرة وحطم منظمات عملاقة ، يسقط قتيلا هنا والان واسفل اقدام بعض المرتزقة.

كان الجنود يقفون على مبعدة من الجسد ، ويقومون بفحص كامل المنطقة للتأكد من خلوها من أعوان أو أفراد من القوات الفلسطينية التي هاجمتهم.

اختطفت (سيبيل) اداة الاتصال من معصم قائد جيشها ، حتى انها سحبت معصمه نفسه ، و قربتها من فمها وصرخت ، مكافاة عشرة الاف دولار لمن يحضر جسد ذلك المقاتل الى هنا اسفل قدمي.

شهق قائد جيشها فجأة ، وسحب ساعدة وهو يصرخ في أداة الاتصال الموجودة فى ساعة معصمه ، وهتف.

- توقفوا .. توقفوا

كان بعض الجنود قد تحركوا بالفعل تجاه جسد المقاتل المسجى أرضا ، بمجرد أن اغرتهم (سيبيل) بالمكافأة

المالية الضخمة ، ولم ينصتوا لتعليمات قائدهم المباشر بالتوقف.

وبالفعل اقتربوا منه وامسكوه معا وهموا برفعة من الأرض ، حتى سقطت قطعة معدنية صغيرة من يده حينها، حلقة صغيرة مستديرة ، لم تكن تحتاج الى خبير ليفهم كنهها.

واتسعت عيونهم فى ذعر ، ولكن القدر لم يسعفهم.

ودوى انفجار أطاح بهم جميعا و تمزقت اجسادهم مع جسد البطل الشهيد.

كانت (سيبيل) قد أدركت ما حاول قائد جيشها ان يفعله ، او بالاصح ان يوقفه ، فقفزت بسرعة تحتمى بجسم السيارة المصفحة اتقاءا لشر الانفجار ، وحذا قائد الجيش حذوها تقريبا فى نفس اللحظة ، وحمتهم السيارة من الارتجاج العنيف الذي تسبب فيه الانفجار.

ولم تمضى دقيقة واحدة ، حتى صرخت (سيبيل) صرخة مدوية ، كانت تخرج فيها كل انفعالها ، والتوتر الذي عاشته منذ ان عادت الى اسرائيل.

وظلت تصرخ وتصرخ..

وكل من تبقى من رجالها ينظرون اليها فى صمت..

مطبق.

****

- حمقى!!!
- إنكم مجموعة من الحمقى والبلهاء

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

صرخ السيد (يؤسى) بتلك الجملة ، ووجه يكاد ينفجر من شدة الغيظ والغضب ، وهو يواجه مجموعة من رجال مكتبة يقفون أمامه وهم منكسين الرأس.

وواصل صراخه فيهم قائلا.

- لو كنت أقود مجموعة من المهرجين أو البهلوانات لكان الحال افضل الان.

- هل يعقل ؟

- شاب وفتاة ورجل طاعن فى العمر ، يقيمون حربا فى شوارع تل أبيب ، حرب شعوا وتفجيرات وتراشق بالرصاص.

كان يصرخ ويقفز في مكانه أشبه بكرة مطاطية ألقاها صاحبها بقوة أرضا فظلت تردت بعشوائية ، قاطعة (باروخ) بصوت خفيض كأنه يخشى أن يزيد من غضبة.

- هناك ذلك الجيش .. يا سيدى

- وتلك العجوز..

التفت اليه (يؤسى) ورقة بنظرة حقد ، كادت ان تخترق جسده وكأنها رصاصات قاتلة ، و جز على اسنانة وقال بحنق.

- نعم تلك الأفعى الرقطاء

- (سيبيل جروهار)

وتابع والغضب قد وصل إلى ذروته معه ، حتى قد تحول لون وجهه الى الاحمر القاني.

- اين قوات التدخل السريع ؟؟

- كيف لم القضاء على كل الأطراف المتصارعة حتى الآن ؟

أنهى عبارته ، واختطف هاتفه ومتعلقاتها من على سطح مكتبة وهم خارجا وهو يصرخ.

- هيا انا ذاهب الى هناك بنفسى.

واشار الى (باروخ) وتابع.

- أبلغ قوات الحراسة بالتأهب والتحرك سريعا ، وانا سوف اكون على راس القوات ، وانت تحرك معى سريعا هيا.

اسرع باروخ باللحاق به وهو يتحدث فى هاتفه ليبلغ التعليمات التى تلقاها من السيد (يؤسى) وهو يهرول خلفها محاولا اللحاق به رغم سنوات عمره المتقدمة.

وصل فعلا الى مدخل مبنى الموساد ، وكانت سيارة السيد (يؤسى) المصفحة فى انتظاره ، واستقلاها الاثنين

وانطلقت بهم ومن خلفها سيارات القوات الخاصة التى طلبها الأخير.

لم يحاول (باروخ) ان يفتح فاه طوال الطريق ، لان ملامح السيد (يؤسى) كانت تنذر بما ينوي فعلة..

بالتأكيد هو ليس خيرا..

ابدا..

سلسلة الحرية للكاتب مايكل يوسف

نظر ضابط الجوازات في مطار حيفا الدولي إلى جواز السفر الذى بيدة وقد ارتسمت الدهشة على وجهه ، وأطال النظر مرة أخرى الى الصورة التى تزين الجواز ، ونظر مرة اخرى الى الراكب الذى يقف أمامه مبتسما.

وأعاد النظر إلى شاشة الحاسوب الذي أمامه ، والتى تحمل نفس صورة الشخص الواقف امامه ذو الجسد الضخم وأسفلها كامل البيانات عنه ، وتحذير بالاحمر يومض أعلى الشاشة بعبارة واحدة فقط.

" ضابط مخابرات مصرى - خطر أمني "

كان جواز السفر مصريا ، ويحمل نفس البيانات تقريبا بدون اى اختلاف عن ما يظهر على شاشة الحاسوب إلا في نقطة الوظيفة فقط ، كان جواز السفر يحمل صفة (فنان تشكيلي).

كان الضابط لا يعلم ماذا يفعل ؟

فلاول مرة فى حياته يمر بمثل ذلك الموقف ، ولكنه حاول أن يتمالك أعصابه ومال إلى الإمام ووجه حديثه للراكب الذى يقف أمامه مبتسما.

- هل انت أتى من مصر ؟

هز الراكب رأسه بعلامة الإيجاب وقال بهدوء.

- نعم .. من مطار القاهرة الدولى تحديدا وعلى طائرة العال التابعة لدولتكم.

كانت الإجابة واضحة وصريحة لدرجة أن ضابط الجوازات توقف لثواني محاولا أن يستوعب الأمر.

فعاد مرة أخرى ينظر لشاشة الحاسوب ، يطالع المعلومات ونظر مرة أخرى بشك للراكب وسالة.

- ما هى وظيفتك بالضبط يا سيدى ؟

ابتسم الراكب ، وصدرت منه ضحكه بصوت مرتفع وقال بهدوء.

- الوظيفة واضحة فى جواز السفر أمامك

ومال للامام قليلا حتى اقترب من الفتحة الضيقة فى الزجاج الفاصل بينهم وقال بخفوت وقد تحولت ملامحه الى الجدية التامة.

- فى الاوراق انا (فنان تشكيلي) ولكن الحقيقة انا اعمل فى المخابرات العامة المصرية.

تراجع ضابط الجوازات للخلف وكأنه قد لدغة ثعبان ، فلم يتوقع أبدا تلك الاجابة.

وبدون أي تردد ضغط على زر صغير أحمر اللون أسفل سطح مكتبه ، وفى ثوانى قليلة كان يحيط بالراكب السمين ضخم الجثة مجموعة من قوات الأمن التابعين للمطار.

ابتسم الراكب بهدوء وقال.

- لقد تأخرتم كثيرا ، كنت انتظركم منذ نصف ساعة ، يبدوا أنكم لا تدركون قيمة الوقت هنا.

اقترب منه ضابط الجوازات الذي كان قد غادر مكتبه ووقف امامه تماما وقال.

- لماذا اتيت الى اسرائيل يا سيد (خيرى) ؟

- ماذا تفعل هنا ؟

ابتسم (خيرى) بهدوء وقال وهو يمد يديه للأمام وكأنه مستعد ان توضع الأصفاد في يديه.

- جئت في زيارة صديق هنا.

اغلق الضابط الأصفاد على يديه ، وسأله باندهاش

- من هو هذا الصديق ؟

ابتسم (خيرى) ومال للأمام وقال بهدوء.

- السيد (يؤسى... (

- مدير الموساد..

تراجع الضابط مرة أخرى للخلف مصعوقا ، فلم يتوقع تلك الاجابة..

ابدا..

وتعالت ضحكة ساخرة مجلجلة من (خيرى) ارتج لها جسده المكتظ ، ونظر له جميع رواد المطار في دهشة..

****

- لقد وصل بالفعل السيد (خيرى) إلى مطار حيفا ، وتم المطلوب ، وقامت قوات المطار بإلقاء القبض عليه بالفعل.

انتهى (مراد) من جملته ووقف أمام السيد مدير المخابرات العامة ، منتظرا تعليماته.

توقف السيد مدير المخابرات عن مطالعة الأوراق التي امامة وخلع عويناته الطبية ، وقام بفرك عينيه بيده ، نظر لساعة يده التي كانت قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل ، واعتدل وقال وهو ينظر إلى (مراد)

- (خيرى) عبقري ، لا خوف عليه ، وهو يعرف دوره جيدا ، ويجيد التفاوض وعقد الصفقات.

وتابع وقد ظهر القلق على صوتة

- وماهى الاخبار هناك فى محيط المنزل الأمن الجديد؟

مط (مراد) شفتية ، واجاب.

- للاسف الأخبار ليست جيدة يا سيدى ، قتال كبير يدور حاليا هناك ، حتى أنه دوى صوت ثلاثة تفجيرات كبيرة حتى الآن.

ظهر الاهتمام على وجه السيد مدير المخابرات وسأله سريعا.

- ومتى كانت آخر تلك التفجيرات ؟

نظر (مراد) فى شاشة هاتفة وقال.

- تقريبا منذ إحدى عشر دقيقة بالتمام والكمال.

تنهد السيد مدير المخابرات وقال.

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- حسنا استمرار التفجيرات وإطلاق النار ، دليل جيد على أنهم مازالوا أحياء.

- تابع الاخبار وارسلها لي مباشرة على حاسوبى اللوحي ، مهما كانت المعلومة ، حتى لو اعتقدت أنها غير ذات قيمة.

وتراجع فى مقعدة أكثر وقال.

- ففى عالمنا هذا كل معلومة مهما كانت صغيرة ، ولكن لها قيمة..

- واحيانا قيمة كبيرة جدا.

وصمت لبرهة ، وقال بخفوت.

- واحيانا تساوى حياة.

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- توقفوا

صرخ بتلك العبارة ذلك الجندي الملثم وهو يسدد فوهة سلاحه تجاه ذلك الشاب والفتاة ، وبالفعل توقف الاثنين بمجرد ان انتهى من عبارته.

تقدم منهم ووقف أمامهم مباشرة يتفحصهم ، وامسك جهاز الإرسال بيده الاخرى وضغط زر الاتصال وقال.

- شاب وفتاة بنفس المواصفات المعلنة للمشتبه بهم ، في القطاع الثالث.

تعالى صوت الطرف الآخر من جهاز الإرسال.

- عرف موقعك وفرقتك بالضبط ، واتخذ التدابير الاحترازية والحفاظ على مسافة آمنة بينك وبين الاهداف ، لحين التأكد من هوية الأهداف.

ضغط زر الإرسال وأجاب.

- علم وينفذ.

ضغط (ليان) على يد (اية) ليشجعها ، فلقد كانت تنهمر الدموع من عيناها بلا توقف ، وهمس بصوت خفيض.

- تمالكى اعصابك.

ولكن تقدم الجندي الذي يرتدي زي رجال القوات الخاصة لقوات الاحتلال ، ولكزه بكعب سلاحه الآلى فى منتصف ظهره ، مما جعل (ليان) يندفع للأمام حتى كاد أن يسقط ولكنه تمالك نفسه في اللحظة الاخيرة.

- توقفا عن الحديث ، وانبطحا أرضا وأيديكم خلف ظهوركم.

قالها الجندي ، وهو يلوح بسلاحه في وجوههم ، كان من الواضح تحفزه و استعداده لاطلاق النار عليهم ، مما جعل (ليان) يتأنى ولا يندفع بمهاجمته ليس خوفا على حياته الشخصية ولكن خوفا على (اية) ..

فاشار لها براسة بعلامة أن تطيع الجندى ، وبالفعل انبطح الاثنان أرضا ، ووضع ايديهم خلف ظهورهم.

تقدم الجندى من (ليان) وجلس على ساقية وأخرج حزام بلاستيكي معد لذلك الغرض ، وشرع فى أحكامه حول يدية ، وهنا فقط ترك سلاحه لجزء من الثانية وهو ما كان يحتاجه (ليان) بالضبط ليس أكثر.

رفع كعب قدمه للخلف بقوة وضرب الجندى فى منتصف ظهره مما جعله يندفع للأمام ، وفى نفس اللحظة ارجع (ليان) راسة بقوة لتصطدم بوجه الجندى ، حتى انه سمع صوت تحطم أسنانه بوضوح.

وفى ثوانى قليلة كان الجندي ملقى أرضا فاقدا للوعى ، وتقدم ليساعد (اية)على النهوض ، وانحنى ليستولى على سلاح الجندي ، وامسك بيدها وهم بالتحرك ، ولكن توقف فجاة حينما سمع صوت انثوي مألوف قائلا.

- كما توقعت تماما

- لقد ضحى بنفسة ليسمح لكم بالهروب ، كم احب التكنولوجيا جدا ، فلولاها ما استطعت ان التقط إرسال ذلك الجندى الأحمق وهو يبلغ قادته وتحركت سريعا الى هنا.

لمن تكن صاحبة الصوت الا (سيبيل) تقف خلف اية تماما وتحيط رأسها بإحدى ذراعيها والأخرى تحمل مسدس ذهبي صغير الحجم توجه فوهته إلى رأسها تماما.

كانت مفاجأة بالنسبة إلى الاثنين ، فلم يتوقعا أن تصل إليهم بتلك السرعة وخاصة أنهم قد ابتعدا كثيرا تقريبا عن مكان القتال الدائر.

ولكن أدرك (ليان) انها حقا افعى ، تنسل وتنقض بسرعة رهيبة ، ولكنه لم يترك نفسة للتفكير كثيرا فنظر اليها وقال.

- اتركيها من فضلك.

- أنت هنا من اجلى انا ، وانا لك ولكن اتركيها تنصرف.

ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجهها وقالت باسلوب ساخر

.

- اووووه عزيزى (ليان) صاحب القلب الكبير ، يبدوا أنك قد ورثت تلك الشهامة عن ابيك ، حقا من شابه أباه فما ظلم.

وتابعت وهي تتراجع للخلف ويدها حول عنق (اية) مما جعلها تتحرك معها.

- اطمئن سوف اقتلكم معا ، حتى لا اكسر قصة العشق والهيام تلك ، فلتذهب ارواحكم الى الجحيم معا.

قالتها واطلقت ضحكة ساخرة ،كان الغضب قد تملك من (ليان) تماما ولكنه أصبح في وضع لا يحسد عليه ، فحبيبة قلبك بين يدى انثى نمر جائع لا تتهاون أبدا فى قتل طفل رضيع وهو يلتقم ثدي أمه بكل هدوء أعصاب ودون أن يجفل لها عين ، ولكن فى النهاية هى امه..

كيف يقدم على تلك الفعلة ؟

ولكن تفكيره لم يدوم طويلا ، فجاة ظهر شبح من خلف (سيبيل) وضرب يدها الممسكة بالمسدس الذهبى ، فطار بعيدا ، واستدارت سريعا وهى توجه ضربة بيدها إلى رأس مهاجمها ، ولكن يد قوية تلقت الضربة بمنتهى السهولة ، وكأنها ضربة من كفل صغير ليد مدربة.

كان الظلام حالك ، مما جعل من الصعب تبين ملامح خصمها ، ولكنها صرخت وكأنها انثى نمر جريح ، وأطاحت بساقها اليمنى فى أحشاء مهاجمها ، ولكنه دفعها بيده اليسرى بمنتهى البساطة ، فسقطت ارضا وهي تزمجر كحيوان غاضب ، وهمت بالوقوف مرة أخرى ، ولكن فى تلك اللحظة كان قد تقدم مهاجمها للامام فدخل حيز الاضاءة

.

فسقط النور على وجهه ، واستطاعت ان تتبين ملامحة ، واتسعت عيناها فى رعب وشهقت.

- مستحيل ... انت

تقدم منها ذلك الاشيب وهو يبتسم بسخرية قائلا.

- عزيزتى (سيبيل) .. لم تتغيرى كثيرا ، فمنذ لقائنا الاخير منذ حوالي الساعتين لم تتعلمى أي شئ.

كانت عيناها متسعة فى رعب وذهول معا وبصوت متحشرج قالت.

- مستحيل ، حقا انت شيطان ، لقد رأيتك وأنت تموت أمام عيناي وليس هذا فحسب ولكن تحول جسدك الى اشلاء.

ظهر التأثر على ملامح ذلك الاشيب وقال.

- للاسف لم اكن انا هذا البطل ، رحمه الله عليه.

- ولكن اعدك انى حينما ياتى الموت لن تكون حاضرة تلك اللحظة يا عزيزتى.

كانت ملامحها قد تحولت من الذهول الى الغصب حتى ان لونها قد تحول الى الأحمر من شدة الغيظ وصرخت.

- لاااا

- انت شيطان

- شيطان

- ولكن اعدك انا ، ان نهايتك على يدي تلك

- يا (اشرف) ..

قالتها وانهمرت الدموع تغرق وجنتيها وهى تصرخ وتضرب الأرض بيدها كطفل صغير اخذت منه لعبته المفضلة.

وارتسمت ابتسامة على وجه (اشرف) سرعان ما تحولت الى ضحكة تردد صداها في الأنحاء.

يتبع...

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

الكاتب مايكل يوسف

الوريث

ليان هو شابٌّ في العقدِ الثالثِ من عُمرِهِ، وُلِدَ لأبٍّ مصريٍّ وأُمٍّ إسرائيليّة. مُهندس كمبيوتر، ذكي ومُقاتِل لا يُشَّق لهُ غُبار، نشأ بداخلِ المُجتمع الإسرائيلي، لم يشعر يومًا بالانتماءِ لذلكَ المُجتمع الصهيوني العُنصري. أدركَ لاحقًا أنَّ أباهُ أُسطورة من أساطيرِ المُخابراتِ العالميّة، كما أنَّهُ بطل قومي مصري قَلّما يَجودُ الزمانُ بِمثلهِ، وهُنا أدركَ حقيقة أصلهِ وكينونته، فاختارَ أنْ يعودَ لمصريّتهِ وكذا عروبتهِ وإسلامه. حملَ على عاتقهِ حرب ذلكَ العدوّ الصهيوني ولكنْ من الداخل؛ ليكونَ هو العدوّ الأوّل لهُ.. ليستحقّ عن جدارة لقب (الوريث) .

مايكل يوسف، مُهندس كمبيوتر، مُتخصّص شبكات.. مواليد القاهرة عام 1980، وحاليًا مُقيم بالإسكندريّة.كاتب روائي صدرَ لهُ العديد من الأعمالِ السابقة، (السّوار) مجموعة قصصيّة، (التركة) رواية، ويومًا ما في أغسطس (رواية) من دار نشر ببلومانيا. وكذا رواية (أنا) التي حقَّقتْ أعلى المَبيعات في معرضِ الكتاب لعام 2023، وأخيرًا رواية (لعنة فُستان فرح) التابعتانِ لدارِ الزيّات للنشرِ والتوزيـع، وقد فازتْ بجائزةِ الأعلى مبيعًا في معرضِ القاهرة الدُولي للكتاب لعامِ 2024. كما شاركَ في العديدِ في العديدِ من المسابقات للقصّة القصيرة مِثل (نقطة ومن أوّل الشغف)، وأيضًا مُسابقة (لا مُستحيلًا). وهو صاحب السلسلة البوليسيّة (الوريث)، التي تصدر إلكترونيًّا بصفةٍ شهريّة، وقد صدرَ المُجلّد الأوّل منها والمطبوع هذا العام، بالإضافةِ لأحدثِ أعمالهِ لعامِ 2025 رواية (إيمونت)، وتصدرانِ عن دارِ الزيّات للنشرِ والتوزيـع، وكذلك رواية (على حافّةِ الزمن.. التجرُبة) مع دارِ أكوان للنشرِ والتوزيع .

غلاف محمد عبد الناصر